**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

# المسند إليه بين الذكر والحذف في قصائد محمد الثاني عمر موسى

## دراسة تحليلية

**إعداد**

**أحمد إبراهيم بوتشي**

**دارس بمرحلة الدكتوراه في القسم اللغة العربية**

**بجامعة عمر موسى يَرْأَدُوَا كَشِنَهْ، ولاية كشنه، نيجيريا**

**مستخلص:**

تناول هذا المقال مسألتي الذكر والحذف للمسند إليه في أبيات الشاعر الدكتور محمد الثاني عمر موسى، وذلك لوضع يد القارئ على مزايا الحذف والذكر ودواعي كل منهما في أبيات الشاعر، بدأ البحث بذكر ترجمة بسيطة عن الشاعر، ثم تمهيدا بسيطا عن الذكر والحذف، ثم تناول مزايا كل من الذكر والحذف في أبيات الشاعر. وتوصل الباحث إلى النتائج، أهمها: إنّ ظاهرة حذف المسند إليه وذكره ومزايا كل منهما كانت ساطعة في قصائد الشاعر، وتنحصر دواعي حذف المسند إليه ومزاياه على ثمانية أسباب، منها ضيق المقام مما كان عليه حالة التوجع والشعور بالقلق، ووقوع المسند إليه في مقام المدح، والقصد إلى التنويع في الكلام مع الإمعان في المدح، ووقع المسند إليه بعد فاء مقترنة بجواب الشرط، وكون المسند إليه معلوما عند المخاطب، ورغبة في تعظيم المسند إليه، وكون المسند إليه مجهولا، والقصد إلى التحقير. أما ذكر المسند إليه فتنحصر دوافعه في التقدير والإيضاح، وتحقيق الفخر، والعتاب، والتبرك بذكر المسند إليه أو التعظيم، أو التحقير، أو التلذذ، والقصد إلى التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار. ويوصي الباحث زملائه بدراسة تراثنا العربي دراسة تحليلية ونقدية؛ ليستعينوا بها على تذوق النصوص والاستفادة منها في مجالات حياتهم الاجتماعية، والثقافية، والأدبية.ثم إن لهذا البحث أهدافا، منها:القصد إلى دراسة كيفية استخدام أسلوب الذكر والحذف، المسند إليه في شعر محمد الثاني عمر موسى، وبيان أثرهما البلاغي.وعلى ضوء ما نقدم يستحسن تحديد إشكالية البحث حيث تتمثل في غياب الدراسات التي تناولت ظاهرة الذكر والحذف للمسند إليه في قصائد الشاعر محمد الثاني عمر موسى على الخصوص، مما دفع الباحث إلى دراسة هذه الظاهرة في قصائده. والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج المذكور في المقدمة المنهج الوصفي مع التركيز على تحليل المحتوي البلاغي.

©Ibn Masani Journal of Arabic Studies (2025)

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

**المقدمة:**

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعل الأمور يضادُّ بعضها بعضا، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد أفصح العرب، وعلى آله وصحبه الكرماء.

وبعد:

كان من المقرر عند أصحاب المعاني والبيان أن كلام العرب قد يحذف المتكلم بعض ألفاظه ويطوى، على حين يذكر بعض ألفاظه الأخرى وينطق بها، وقد لا يظهر معنى الخطاب وفصاحته إلا باستعمال هذين الأمرين: الذكر، والحذف؛ كل على وفق القوانين والقواعد البلاغية التي تحكم ذلك.

وعلى هذا يأتي هذا البحث بعنوان: "المسند إليه بين الذكر والحذف في قصائد محمد الثاني عمر موسى، دراسة تحليلية".

يقع البحث باستخدام المنهج الوصفي على أسلوب تحليل المحتوى من تناول النقاط الآتية:

1- ترجمة بسيطة عن محمد الثاني عمر موسى.

2- مسألتي الذكر والحذف.

3- دواعي الحذف ومزاياه في قصائد الشاعر.

4 - دواعي الذكر ومزاياه في قصائد الشاعر.

5 - الخاتمة. المصادر والمراجع.

**1- ترجمة بسيطة عن محمد الثاني عمر موسى:**

هو أبو عبدالرحمن محمد الثاني بن عمر بن موسى الملقب بـ (رِيجِيَرْلَيْمُو)، ولد عام: 1970م، بحي الغراب في مكة المكرمة، ثم نشأ بعد ذلك في مدينة كنو، في بلاد نيجيريا، وكان منذ نشأته مليئا بالرغبة في العلم ونشره، وقد مَرّ لذلك بمراحل علمية حصل من خلالها على شهادات علمية من: ابتدائية، وثانوية، وجامعية، ولم يزل كذلك حتى حصل على شهادة الدكتوراه في علوم الحديث، تخرج بذلك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومنح درجة عالمية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى[1].

وللشاعر مؤلفات كثيرة وقيّمة في مجالات العلوم الإسلامية، وإنتاجات شعرية لطيفة، وشاعر موهوب عبقري، مما أتاح له أن ينتظم في سلك العلماء الذين يقومون بدور الأدباء في نيجيريا[2].

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

وهو الآن محاضر متفرغ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بَايَرُو، بكَنُو نيجيريا. أطال الله حياته على الخير والتعليم والإرشاد.(3)

## 2 – مسألتي ذكر المسند إليه وحذفه:

**الحذف**، اعتاد علماء البلاغة أن يبدأوا الحديث عن مسألة الحذف قبل مسألة الذكر، في تتناول أحوال المسند إليه، اعتبارا منهم بأن سائر الأحوال كانت متفرعة على ذكره، والحذف عدم ذلك الذكر، والعدم سابق لوجود كل ممكن.(4) ثم إنه لا بد لكل حذف يقع في اللغة من وجود أمرين، وإن لم يوجدا يكون الحذف عبثا وضربا من الهذيان،(5) وهذان الأمران هما:

أ– وجود ما يدل على المحذوف من قرينة.

ب– وجود المرجح للحذف على الذكر، والأول مرجعه إلى علم النحو، والثاني مرجعه إلى علم البلاغة.(6)

هذا، وهنا يستحسن ذكر قول الإمام عبد القاهر الجرجاني عن بعض مزايا الحذف؛ إذ يقول: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن.(7)

وهنا لاحظ أن كلام الشيخ الجرجاني موجه إلى مزايا الحذف عمومًا في البلاغة، أما الباحث فيتناول في هذه الدراسة مسألة حذف المسند إليه في القصائد المدروسة؛ حيث يركز على المسند إليه الذي يكثر حذفه عند البلاغيين، وهو المبتدأ أو الفاعل.(8)

**الذكر**، إنه يقع المسند إليه من ذكورا، في الكلام، وإن كان هناك قرينة قوية تدل عليه لو حذف، ذلك تحقيقا لغرض من الأغراض البلاغية يقصدها المتكلم, يظهر ذلك في بعض الأمثلة الواردة من قصائد الشاعر في أماكن مما يأتي:

### 1– دواعي الحذف ومزاياه في قصائد الشاعر

– وكان من دواعي الحذف في أبيات الشاعر، ضيق المقام مما كان عليه من التوجع والشعور بالقلق والتلهف، ومن ذلك قوله في رثاء الشيخ عمر فلاتة:(9)

فقد دهي طيبة المختار من خطر * تكاد من هو له الأحجار تنفجر

هَمّ أناء على كـــــلِّ بكــلكله * فهان من دونه الأخطار والنــذر

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

إن ضيق المقام بسبب ما هو فيه قد اقتضى خذف المسند إليه في صدر البيت الثاني، والتقدير "هو" هم نزل علينا ودهانا بصدره كما يبرك البعير على الأرض، ثم أن هذا المسند إليه المحذوف يشعر بالإجابة عن سؤال قد يطرأ بعد فهم محوى البيت الأول، ذلك لأن الشاعر ذكر أن الخطر العظيم الجسيم قد نزل بمدينة المختار صلى الله عليه وسلم، حتى كادت الأحجار أن تنفجر بسببه وتنشق، فقد يسأل السامع أن ما هو هذا الخطر وما تفسيره، فأجاب الشاعر بأنه "هو" هم، وهكذا.

- ومن أسباب خذف المسند إليه في قصائد الشاعر، وقوعه في مقام المدح، ومن ذلك قوله في مدح بعض علماء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

علقت بقافيتي حلاوة مدح من * رزق الهدى يسعى به ويسير
يسعى بهمته ليدرك ركـــب من * قام الجهاد بـــهم فنعم العير
حفاظ آيات الكتاب وحـكمه * من بينهم سطع المدى والنور(10)

ذكر الشاعر في هذه الأبيات تعلق حلاوة المدح بقصيدته، وذلك في مدح من رزقه الله تعالى بالهدى يمشي به ويسعى بهمته العالية محاولا إدراك الذين أقاموا الجهاد لإعلاء كلمة الله، فنعم هؤلاء، و"هم" حفاظ آيات الكتاب وحكمه، وقد سطع فيهم الهدى والنور.

فالشاعر حذف المسند إليه في صدر البيت الثالث، وذلك إِدّعاء لتعينهم، لأن المقام مقام مدح.

- ومن دواعي الحذف أيضا أنّ الشاعر يقصد إلى التلوين للكلام مع الإمعان في المدح؛ فيقطع التابع عن متبوعه أحيانًا، فتجده يرفع المعطوف، على الرغم من مجيء المعطوف عليه منصوبا، مثل قوله في المدح.

يا راعي الدورات كم سعدت بكم * حفلات هذا الركب فهي سرور
فنثرتـــــم فيهـــا فصيحَ بيانكم * جذل العبارة صدقـــــه موفور
شعر تزين لفظه مـــــن صـــــدقه * فكأنـــــــه در البـحار نثيـر(11)

فالشاعر هنا قد قطع عطف البيان عن المعطوف عليه؛ إذ أنه رفع لفظ "الشعر" الوارد في صدر البيت الثالث مع أن المعطوف عليه كان منصوبا، وهو لفظ "فصيح" الوارد في صدر البيت الثاني، فالتجأ الشاعر لذلك إلى حذف المسند إليه تقديره "هو" في صدر البيت الثالث؛ لرغبته في تمييز هذه المعاني وظهورها ألوانا مختلفة؛ فجعل الجملة المستأنفة مستقلة بمعناها.

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

وأكثر الشاعر هذا التفنن والتلوين في قصائده، يقول في قصيدة يمدح بها مجلس علم فتحه الشيخ إبراهيم جَالُو (JALO) محمد في المدينة المنورة.

فتحت لعلم بيت جودك فانـزوى * إليه بـــجد ليس فيه بـــخائس
و(للاقتضاء المستقيم)[12] فتــحته * كتاب أبي العباس للدين حارس
وفي كل يوم الأربعـــــاء نـروضه * وننهـــــل فـــيه رد ظِنّة يـائس
كتاب حوى كنز العلوم ودرهـــا * وفيه من التأصيل كـل نفـــائس
كتاب أفاق الدهر من غفلاتـــه * وأحيى عروقا عاقها زيــغ خائس[13]

فقد قطع الشاعر في هذه الأبيات البدل من المبدل منه، يظهر ذلك بإمعان النظر إلى ما في البيت الثاني، والبيتي الرابع والخامس، حيث ورد فيها لفظ "كتاب" مكررا ثلاث مرات، أما اللفظ الأول الواقع في عجز البيت الثاني إنما وقع بدلا لـ(لإقتضاء المستقيم) الوارد في صدر البيت. فيكون بذلك مجرورا، أما في البيت الرابع والخامس؛ فقد قطع الشاعر في كل منها التابع عن المتبوع. فجعلهما جملتين مستأنفين محذوف في كليهما المسند إليه، تقديره، في كليهما.

"هو" كتاب، حوى كنز العلوم، "هو" كتاب أفاق الدهر.

فأفاد بذلك كمال المبالغة في المدح. بإضافة صفات متنوعة لهذا الكتاب؛ أي. هو كتاب حوى كنز العلوم ودرها، وفيه كل نفيس. وهو كتاب أفاق الدهر من غفلاته وأحيى عروقا عاقها زيغ خائس.

– ومن أما كان حذف المسند إليه في قصائد الشاعر، وقوع المسند إليه بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط، يقول في قصيدة (دمعة فراق)؛

فاحذر مطاوعـــة الجحود فـــإنه * لا يرضيّن هواه إلا جـــــاهل
..... .....
أنت (الثريا) عند خلف مـــحـمد * ولئن أطعت فأنت نجم آفـــل
ولئن جلست عن الجهاد (فعامل) * وإذا دعوت إلى الإله (فعاطل)[14]

يرشد الشاعر في هذه الأبيات ويحذر من طاعة من يجحد تعاليم الدين الإسلامي ذلك لأنه لا يرضى بما يهوى هذا الجاحد غير من لا معرفة بحقيقته؛ لأنه يقوم بمدحك ورفعك إلى مكان عال بخدائه وزخارف أقواله حينما يراك

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

تخالف تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم، أما إن أنت أطعت تعاليم الدين فسينزلنّك إلى الأسفل بكلماته الموبقة. أما إذا قعدت عن الجهاد، فأنت (عامل)، وأما إذا دعوت إلى عبادة الله فأنت (عاطل).

فإن الشاعر قد حذف المسند إليه في الموضعين في البيت الثالث، ذلك لوقوعه بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط.

**حذف المسند إليه إذا كان فاعلا:**

كان لحذف المسند إليه إذا كان فاعلاً دواعٍ كثيرة، منها ما يتصل باللفظ، ومنها ما يتصل بالمعنى. وأما ما يتصل باللفظ فأهمها المحافظة على السجع في النثر، أو المحافظة على الوزن في الشعر، ومثال المحافظة في الوزن قوله في قصيدة دمعة الفراق:[15]

ولئن جلست عن الجهاد (فعامل) * وإذا دعوت إلى الإله (فعاطل)[16].

أي: "فأنت عامل" في صدر البيت، و"أنت عاطل" في عجز البيت ولو اشتغل الشاعر بذكر المسند إليه هنا لما استقام البيت.

وكقوله عن كتاب "اقتضاء صراط المستقيم" لابن تيمية:

- وفي كل يوم الأربعاء نروضه * وننهل فيه رد ظنة يائس
- كتاب حوى كنز العلوم ودرها * وفيه من التأصيل كل نفائس
- كتاب أفاق الدهر من عفلاته * وأحيى عروقا عاقها زيغ خائس[17].

فحذف الشاعر المسند إليه في صدر كل من البيت الثاني والثالث تقديره في كليهما: "هو كتاب" فاستقام الوزن لذلك الحذف.

ثم إنه لو تتبعت أبيات القصائد المدروسة لظهر أن حذف الفاعل (المسند إليه) قد ساعد الشاعر على محافظة أوزان شعره واستقامتها، وهذا أمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار؛ لذلك يميل الباحث إلى تقليل ذكر الأمثلة لهذا الجانب، ليتجه إلى إيراد الأمثلة فيما يتصل بالمعنى.

وأما دواعي الحذف التي تتصل بالمعنى في القصائد المدرسة فهي:

**كون الفاعل معلوما للمخاطب**، مثل قول الشاعر في قصيدة (دمعة الفراق).

هذا كتاب الله تُتْلَى بيننا * آياته والحق منها سائل
وحديث أحمد للمراد مبينا * إن صح لا ذاك الضعيف النازل

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

وعليهما تُبْنَى الفهـــوم وإن ترى * من زاغ عن ذا يـــمتري ويجادل
فاعلم بأن هـــــواه أعمى قلبه * من بين أنقاض التعــصب مائل(18)

إلى أن قال:

عشنا على حق قويــم نــهجة * لا يشغلنا عـــنه يـــوما شاغل
فُتِحَتْ بصائرنا على نهج الهدى * نـــــهج قويم شرعه متكامـــل(19)

فبلاغة الحذف في هذه الأبيات من حيث المعنى يعود إلى أن الفاعل "المسند إليه" إنما حذف لكونه معلوما لدى السامع، تقديره في البيت الأول "هذا كتاب الله يتلوه لنا" العلماء"؛ فالعلماء معروفون لدى السامع؛ أي أن هذه المعرفة ضرورية لقرينة ما في البيت التالي "وحديث أحمد للمراد مبينا". ثم حذف الفاعل أيضا عند قوله في البيت الثالث: "وعليهما تبنى الفهوم"؛ أي يبني علماء هذه الأمة فهو مهم؛ فحذف الفاعل "المسند إليه" للعلم به.

وفي البيت الأخير حذف الشاعر "المسند إليه" فقال فتحت بصائرنا تقديره "فتح العلماء بصائرنا".

فالشاعر لو اشتغل بذكر الفاعل في كل من الأماكن المذكورة فقال "هذ كتاب الله يتلوه العلماء...."، وعليهما يبني السلف فهومهم"، "فتح العلماء أبصارنا". لكان كلامه حشوا وهذيانا، ولما استقام له وزن أبياته.

ومن هذ النوع قوله في المدح:

علقت بقافيتي حلاوة مدح من * رُزِقَ الهدى يسعى به ويسير(20)

إلى أن قال:

ولقد سعيتم جهدكم بعلــومها * فتقاعس التمويه والتكديـــر
وُضِحَتْ لأمتنا معالم شرعـــها * فالكل منا مادح وشكـــــور(21)

فحذف الشاعر الفاعل في صدر البيت الأول عند قوله "رزق الهدى" تقديره "رزقهم الله بالهدى" فخذ لفظ الجلالة للعلم به لدى السامع.

**كون المسند إليه مجهولا للمتكلم**؛ بحيث لا يستطيع تعيينه. وكان من ذلك قول الشاعر في رثاء داعية الاصلاح الشيخ أبي بكر محمود جومي.

من للمنابر من غياب خطيبها * من للمعاني فُجِّرَت ببيان؟

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

فالشاعر في هذا البيت شرع يسأل ويتفقد عن من يتولى قيادة المنابر بعد رحيل خطيبها؟ ومن الذي يقوم بتفجير. أي إظهار معاني الآيات القرآنية ببيان شاف بعد رحيل ذلك الجهبذ؟ فحذف الفاعل "المسند إليه" في عجز البيت عند قوله "فُجِّرَتْ" فبلاغة الحذف هنا. هو الإشارة إلى أن الشاعر يجهل الفاعل الذي يقوم مقام الراحل في هذا المجال الخطير، فوجود مثله صعب.

**رغبة المتكلم في تعظيم الفاعل "المسند إليه"**، وعلى ذلك يقول الشاعر في المدح:

نرجو لكم حسن المثوبة يوم لا * يُرْضَى لأهل تجمع تنظير[22]

جاء حذف الفاعل في عجز هذا البيت تعظيما له وصيانه عن أن ينصب إليه عدم الرضى، إذ معنى البيت أن الشاعر يدعو للممدوحين حسن الثواب يوم لا يسمح لبعض أهل الموقف بالانتظار. ومن مثل ذلك قوله في قصيدة "البرد".

يا برد لولا أن أُمِرْتَ فإنه * لا تستطيع تزيد من لزباتي[23]

وجّه الشاعر خطابه للبرد حين ازدادت شدائده بسبب مجيء هذا البر فيقول لولا أنك مأمور، أي هذا البرد لما استطعت من زيادة مرضي. فحذف الفاعل "المسند إليه" تعظيما له وصيانة عن أن يذكره وينسب إليه الأمر بزيادة المرض والشدة عليه.

**رغبة الشاعر في تحقيره للفاعل**، من ذلك قوله في الرثاء:

والمرأ في قبضة الأقدار تصرفه * فهل يُرَدُّ قضاء حَلَّ أو قدر[24]

حذف الشاعر في عجز هذا البيت الفاعل، "المسند إليه" عند قوله: "فهل يرد قضاء"؟ أي هل يَرُدُّ مخلوقٌ قضاءً؟ بل، إن المخلوق أحقر وأظل من ذلك، وهذا سر حذف الفاعل إظهارا لحقارته.

وعلى مثل ذلك يأتي قول الشاعر في قصيدته الموسومة "البراء في الله".

في قضايا الظلم يبدوا واحدا * فـإذا الحق أتاه انقسم

يُمْدَحُ (الصهيون) في عدوانهم * وإذا جار العراق حُرِمَا[25]

والشاعر طوى ذكر الفاعل "المسند إليه" في الموضعين من البيت الأول عند قوله: "يبدوا ... واحدا". وقوله " انقسم". وكذلك في الموضعين من البيت الثاني عند قوله: "يمدح"، وقوله: "حرم". وذلك تحقيرا للفاعل "المسند إليه" وصونا للسان عن التلفظ به، وخصوصا إذا علم أن الشاعر في البيتين إنما كلامه موجه إلى المجلس الأمن، المزعوم،

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

الخؤون؛ بحيث كونه إذا صدر الظلم من منشئيه فإنه يبدو واحدًا "متحدًا"، أما إذا جاء الحق من قبل غيرهم فإنه ينقسم ويتشتت فرارا من الحق، ثم إن هذا المجلس ما زال مادحا لليهود ومصفقا الأيدي لهم في كل ما قاموا به من العدوان، على حين ما يتظاهر لمنع غير اليهود من الظلم والعدوان. وهذا من سر الحذف في هذه المواضع.

**ومن دواعي الحذف لدى الشاعر** رغبته في الإبهام على السامع غير الحاضر الخطاب، وذلك مثل قوله في قصيدة (ليل الوصل):

ومحمد قلبت حقيقة أمـــــره * فرآ الظلام بصيص نـــور ناثرا
قطعت علاقتنا بكل زمانكم * والماضي المنسي أصبح حاضرا
عميت بصائرنا القديمة بالتي * أضحت لنا ذاك المساء بصائرا[26]

فحذف الشاعر الفاعل "المسند إليه" في صدور هذه الأبيات وأغفل من ذكره في قوله: "قلبت حقيقة أمره"، "قطعت علاقتنا"، "عميت بصائرنا". ذلك رغبة في الإبهام على السامع، غير من وجه الكلام عليهم، ذلك لعدم تحقق غرض معين في الكلام يلجئ إلى الذكر.[27]

هذا، ويبدو مما سبق أن حذف الفاعل إنما كان حذفا للمسند إليه الحقيقي، وإن كان المسند إليه في اللفظ، "وهو نائب الفاعل" مذكورا.

وأن الأفعال الواردة في الأمثلة السابقة كانت مبنية للمفعول، باستثناء فعل واحد منها، عند قوله: "فإذا الحق أتاه انقسم".

ثم إنّ هذا لا يعنى أن حذف الفاعل "المسند إليه" لا يتأتي إلا في الفعل المبني للمفعول؛ بل، إنّه يمكن حذ الفاعل حسب رؤية الشاعر وأغراضه البلاغية.

فأبيات الشاعر من قصيدته (موت العظيم) التي كتبها في رثاء الفقيد الشيخ أبي بكر محمود جُومِي (GUMI)، تشهد على إتاحة حذف الفاعل من الأفعال المبنية للفاعل؛ إذ يقول:

أحيا العقول بعلمه وبـــفكره * بعد الحجر في هوى الشيطان
ومضى يشيع النور في جنباتها * رغم المكايد من ذوي الطغيـان
وأقام فينا صرح حق شامـــخا * وأزاح عنا طعمة الفـتـــــان
نشر العلوم فحبذا من ناشـــر * بلسانه وبـــــماله وبـــنان

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

فسح المجال أمامنا وأضائـــه * بصفاء معتقد وطهر جنـــان[28]

فقد حذف الشاعر المسند إليه في صدور هذه الأبيات، عند قوله فيها: "أحيا العقول"، "مضى يشيع النور"، "أقام فينا صر حق"، "نشر العلوم"، "فسح المجال". وقد حذف كذلك المسند إليه في عجز البيت الثالث عند قوله: "أزاح عنّا".

وأما السر الذي وراء هذا الحذف هنا؛ هو الإشارة إلى ما صار إليه الفقيد من فراقه للدنيا وارتحاله عنها، وكأن إسقاطه من تلك العبارات إيذان بذهابه وزواله.

هذا من الأسرار والدوافع الكامنة وراء حذف المسند إليه في قصائد الشاعر المدروسة، فهو الذي تبين للباحث. والعلم عند الله.

**د – دواعي الذكر ومزاياه في قصائد الشاعر:**

قد توجد في قصائد الشاعر ذكر المسند إليه، وإن كان هناك قرينة قوية تدل عليه لو حذفه الشاعر، وذلك لتحقيق غرض من الأغراض البلاغية، منها.

**زيادة التقرير والإيضاح**. كما في قول الشاعر: "دفاعا عن العدالة"

سلام لمن صلى ولبى بـحجة * سلام لإسماعيل في خيـــر يومه
سلام لقاض قلد في أمـــوره * حكيم أمين عادل بين خـصمه
سلام لقاضينا سلام لشاهد * تلا ما يراه الحق في بيت نظـمه
سلام على رأس القضاة فإنه * صدوق فلا يخشى صراخا بلومه[29]

يبدو أن تكرار المسند إليه "سلام" في هذه الأبيات قد أبرز معان يمتدح بها الشاعر ممدوحه، وهو الذي صلى ولبى بحجة، فاسمه: (إسماعيل)، وهو القاضي القلد في الأمور، كما أنه حكيم وأمين وعادل. وهو قاض لجماعتهم الذي يتبع الحق، وهو رأس القضاة، صدوق فلا يخشى صراخ لائم. وشيء آخر، أن الشاعر قد صاغ له أن يجعل المسند إليه في هذه الأبيات نكرة؛ لأنها تفيد الدعاء بالخير.[30]

هذا، وقد يجمع الشاعر بين الفخر والعتاب في قصيدة واحدة، فيأتي بالمسند إليه لتحقيق كل منهما، كما في قصيدته التي قالها في وصف الأحوال البائسة التي يعيشها بلاد نيجيريا، ومطلعها.

– وقفت قوافي قوق أطلال الوطن * ورسا قريضي عند ميناء الزمـــن

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

- كانت بلادي في البلاد سفينـة * تجرى ولا تخشى رياحا من فتن
- كانت بلادي في حدود سمائها * عصفورة تجرى وتلعب بالغصن

وظل هكذا، يفتخر إلى أن قال:

- هذي بلادي يوم كان يسوسها * عدل وإحسان وإعمار الـوطن
- هذي بلادي يوم كانت مـــرتعا * للقائمين بأرضها أو من ظعن(32)

يظهر في البيتين: الثاني والثالث أن تكرار ذكر المسند إليه أبرز معان سامية افتخر بها الشاعر، من أن بلاده كانت سفينة جارية لا تخشى ريحا من الفتن وكما كانت عصفورة تجري في سمائها وتلعب بالأغصان في دعة ورغدة عيش.

أما في البيتين: الرابع، والخامس، فالشاعر أبرز فيها معان أخرى مفتخرًا بها؛ حيث صدّر كل بيت منهما باسم الإشارة، وجعله مسندا إليه ليدل بذلك على حضور البلاد في ذهنه، وكأنها كانت أمامه بالحس، ثم أضاف إلى ذلك صفات أخرى، وهي أن البلاد كان يسوسها – من قبل – عدل وإحسان وتعمير، فكانت البلاد بذلك مرتعا للقائمين بها – المواطنين – وكما كانت كذلك مرتعا للراحلين عنها – غير المواطنين. فقد بدت المعاني بهذا الأسلوب من ذكر المسند إليه وتكراره في صورة واضحة.

هذا، في الفخر، جاءت أبيات أخرى في القصيدة نفسها تصرّح باللوم والعتاب؛ إذ يقول الشاعر:

فاليوم عادت غابة مـــحتلـــــة * قوِيَ الصليب بها وعبّاد الـــوثن
نهبت لصوص من خزائن رزقـــها * والشعب يقتات العداوة والإحن

ثم قال:

- هم أرهقوا روح العباد ومـــزقوا * ثوب الحياة وألبسوها من كـــفن
- هم دمروا سبل المعيشة بالـهوى * واستنزفوا الأرياف واغتالوا المدن
- هم أتلفوا بلدي حبيبي إي نعم * إن لم يكونوا متلفي بلدي فمن؟(33)

فالشاعر ذكر المسند إليه في الأبيات الثلاثة مكررًا إياه، ذلك ليضيف إليه أخبارًا تحمل في مضمونها صفات وصورا واضحة تقرر وتحقق ما أراد من العتاب واللوم. وشيء آخر هو أن تصدير الأبيات بالمسند إليه بالضمائر المنفصلة

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

يوحي إلى أنه ليس هناك أحد قام بفعل هذه الأمور غير المعاتبين، من إرهاق روح العباد، وتمزيق ثوب الحياة عنهم وإلباسهم الكفن، ومن تدمير سبل المعيشة بالهوى، واستنزاف الأرياف، واغتيال ساكني المدن، ومن إتلاف البلاد. وهكذا استطاع الشاعر أن يثبت هذه الصفات المذمومة ويقررها على هؤلاء المعاتبين، بهذا الأسلوب.

ومما يلاحظ – من التقرير والإيضاح – في قصائد الشاعر أنه يلجئ إلى ذكر المسند إليه لتحقيق أغراض متنوعة في قصيدة واحدة، كالتبرك، والتعظيم، والتحقير، والتلذذ؛ بحيث يكثر ذلك في الرثاء، كقوله في رثاء زميله (الشيخ جعفر محمود آدم):

أعلا مكانتك الإله الأكبـــــر * فانعم بطيب جواره يا جعفـر
فلأنت فيما قد جرى لك مفلح * سيظل يذكر بالفخار وينشـر
قتلوك في يوم فضيل شـــمسه * واختارك المولى العزيز الأكبـر
قتلوك في بيت الإلـــــه مصليًّا * تتلوا من الذكر الحكيم تحبـر
تتلوا المعارج كي تقول لنا اصبروا * صبرًا جميلا لن يفوت الأفجر
حقا تلوت من المعارج مـــوحيا * بعروج ذكرك وَالْمَنَاوِي أَبْتَرُ[34]

فالشاعر في الأبيات السابقة صرح بذكر المسند إليه للتبرك بذكره في كل من صدر البيت الأول: "أعلا مكانتك الإله" وعجز البيت الثالث: "واختارك المولى". فترى أنه قد أضاف لكلٍّ صفة لائقة بالمسند إليه: "الإله الأكبر" "المولى العزيز"؛ ليدل بذلك على شدة رغبته في التبرك بذكر هذا المسند إليه" الإله المولى".

أما في عجز البيت الأول، وصدر البيت الثاني؛ فقد ذكر الشاعر فيها المسند إليه ليدل على تلذذه به؛ حيث صرح في البيت الأول باسمه العلم: "جعفر[35]" ثم ثنى بذكره ضميرا في البيت الثاني: "أنت" كل ذلك تلذذا به. ثم وقع المسند إليه مصرحا في بيتي الخامس والسادس؛ للدلالة على تحقيره وتخذيله، فقال: "لن يفوت الأفجر"؛ أي كثير الفجور، "والمناوي أبتر" – أي حالة كون المخالف قليل البركة.

يظهر في الأبيات الآتية أن الشاعر يذكر المسند إليه في بعضها للتعظيم، وفي بعضها للتحقير أيضا، إذ يقول مخاطبا الراحل الفقيد.

جادلت بالحجج القوية أمـــــة * لعب الأثيم بعقلها والأصغـــر
لما رأوا أن لا سبيل أمامـــــهم * قتلوك ظنا أن يزول الـــمنبـــر

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

فإذا بصوت الحق يعلـــــو ثانيًا * عكس الذي ظـن الجناة ودبروا
ولقد على صوت الشهيد مدويًا * أن أقدموا لا توحشوا لا تذعروا[36]

وقد يتضح للقارئ أن الشاعر صرَّح بذكر المسند إليه في البيت الأول والثالث؛ للدلالة على تحقيره، "الأثيم"، "الجناة". أما في البيتين؛ الثاني والرابع، فإن الشاعر ذكر المسند إليه في كل منها: "المنبر"، "صوت الشهيد"؛ ليدل على تعظيمه له لاسيما في البيت الرابع؛ حيث أضاف للمسند إليه صفة حالية "مدويًا". ذلك بعد أن جعله مضافا إلى صفة مثالية، يقدرها كل في المجتمع الإسلامي "صوت الشهيد" مما يدل على تعظيم المسند إليه بهذا الأسلوب.

ويقول أيضا في القصيدة نفسها مخاطبا المتوفي:

الجود والإحسان منك سجية * تعطي النوال وصبح وجهك مسفر
ولأنت شعلة دعـــــوة سلفية * ولأنت درة عقدها والـــــــجوهر[37]

فالمسند إليه كما ترى كان ذكره هنا على الترتيب للتلذذ:

"الجود" صبح وجهك" وللتعظيم، وهو ضمير: "أنت" المكرر في صدر البيت الأخير وعجزه.

ومن أغراض ذكر المسند إليه أيضا التسجيل على السامع حتى لا يتأتَّى له الإنكار بعد ذلك.[38] كقول الشاعر في الشيخ زربان الغامدي وتقريظ شعره:

ما كنت طوع العاذلين أسيـــر * أو أن شعري من دمى مأمـور
أو أن قافيتي ضحيـــــة حبِّها * أو أنني من عشقها مأســـور
أو أن ألفاظي رهينة مدحـــها * تحظى به ويصوغها التعبيـــر
أو أن نفسي ترتجى من وصلها * يوما وتبرز ما حواه ضميـــــر
أو أنني أبكي على هجرانـــها * أو ما تضمن بيتها الـــمهجور
ما كنت أركض طالبا للحاقـها * هذا – لعمرك — لا أراه يصير
علقت بقافيتي حلاوة مدح من * رزق الهدى يسعى به والـــنور[39]

فالشاعر أكثر بذكر المسند إليه في هذه القطعة، بحيث لم يخل بيت من أبيات القطعة عن المسند إليه، كل ذلك تسجيلا على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار، وكل ذلك مراعيا لما عسى أن يطرأ في نفس المخاطب من إنكار، أو شك، أو تردد، فأورد المسند إليه مؤكدا – في أماكن كثيرة – بأداة "إن" عند قوله: "قافيتي" "ألفاظي" "أنّني". كل ذلك

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

يمنع متردد من الإنكار لزعم الشاعر، من أن شعره لم يكن على منهج الشعراء، لاسيما القدامى منهم، من افتتاح الشعر بالوقوف على أطلال الأحبة والميل إلى الغزل، بل، إنه لم يكن كذلك في شعره، لم يكن طوع الحواذل، ولم يكن مغمورا من خيالات الشعراء، أو ضحية حب، أو عشق، أو رهينة مدح المحبوبة، أو رجاء للوصل أو بكاء على الهجران، أو ذكر ما تضمن بيتها المهجور أو ركضا ليلتحق بها؛ بل، كل ذلك لن يكون، وإنما الشاعر جعل قافيته حلاوة يتذوقها في مدح من رزق الهدى والنور، وهم سلف هذه الأمة وتابعوهم ومن تبعهم بإحسان إلى أن يرث الله الأرض، وهكذا.

**الخاتمة:**

هذا المقال تناول مسألتي الذكر والحذف للمسند إليه في أبيات الشاعر الدكتور محمد الثاني عمر موسى؛ لوضع يد القارئ على مزايا الحذف والذكر، ودواعي كل منهما في أبيات الشاعر، بدأ البحث بذكر ترجمة الشاعر ترجمة بسيطة بعد المقدمة، ثم تناول تمهيدًا بسيطا عن الذكر والحذف ثم تناول مزايا كل منهما.

هذا، وقد توصل الباحث على ما يأتي من النتائج:

- يعد شعر محمد الثاني عمر موسى نموذجا مهما لدراسة مسألتي الذكر والحذف في الشعر العربي النيجيري.
- تحقق أسلوب الذكر والحذف في قصائده أغراضًا بلاغية مختلفة، مثل التعظيم والتحقير، والتبرك والتلذذ، والفخر.
- كان من خصائصه خلال القصائد المدرسة أنه يفضل أسلوب حذف المسند إليه على ذكره.
- يستخدم التلوين والتفنن في حذف المسند إليه لغرض المبالغة في المدح.

وعلى ما تقدم فالباحث يوصي زملائه بدراسة تراثنا العربي دراسة بلاغية ونقدية ليستعينوا بها على تذوق النصوص والاستفادة منها في مجالات حياتهم الاجتماعية، والثقافية والأدبية.

**الهوامش:**

1- أبوبكر حسين، 2007م: **الإنتاج الشعري للدكتور محمد الثاني عمر موسى**، دراسة وتحليل، قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، ص: 9.

2- محمد أحمد مديح، 2014م: **إسهامات علماء كنو في نشر الثقافات العربية في نيجيريا**، دولة الإمارات العربية دبي.

3- الدكتور إبراهيم آدم ديسينا، مكالمة هاتفية معه بتاريخ: 2022/12/24م.

4- سعد الدين التفتازاني، وآخرون (د. ت): **شروح التلخيص**، ج. 1، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ص: 273.

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

5- بسيوني، عبد الفتاح، 2002م: **علم المعاني**، القاهرة، مؤسسة المختار، ص. 77.

6- عبد العزيز عتيق: **علم المعاني القاهرة**، دار الأفاق العربية، 2002م، ص. 97.

7- عبد القاهر الجرجاني، 2003م: **دلائل الإعجاز**، بيروت لبنان، المكتبة العصرية، ص. 177.

8- عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص. 97.

9- هو فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاتة، الواعظ بروضة المسجد النبوي الشريف، رحمه الله تعالى. انظر: محمد الثاني عمر موسى، أوراق من حياتي، مخطوطة، ص: 40.

10- الشاعر، المصدر السابق، ص: 8.

11- المصدر السابق، ص: 8.

12- يعني بذلك كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تمية. انظر: محمد الثاني عمر المصدر السابق: ص: 12.

13- المصدر نفسه، والصفحة.

14- الشاعر، المصد السابق، ص: 10 - 11.

15- عبد العزيز عتق، 2002م، **علم المعاني**، القاهرة، مصر، دار الآفاق العربية، ص: 100.

16- المصدر السابق، صك 11.

17- المصدر نفسه، ص: 12.

18- عبد العزيز عتق، 2002م، **علم المعاني**،القاهرة، مصر، دار الآفاق العربية، ص: 100.

19- الشاعر، المصد السابق، ص: 10.

20- الشاعر، المصد السابق، ص: 8.

21- المصدر والصفحة.

22- الشاعر، المصد السابق، ص: 9.

23- المصدر نفسه، ص: 3.

24- المصدر نفسه، ص: 40.

25- الشاعر، المصدر السابق، ص: 15.

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

26- الشاعر، المصدر السابق، ص: 1.

27- عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص: 100 – 110.

28- محمد الثاني عمر موسى، المصدر السابق، ص: 17 – 18.

29- الشاعر، المصد السابق، ص: 3.

30- الغلاييني مصطفى، 2011م: **جامع الدروس العربية**، القاهرة، مصر، دار التوفيقية، ص: 320.

31- المصدر السابق، ص: 48.

32- المصدر السابق، ص: 49.

33- المصدر السابق، ص: 44.

34- عد الباحث لفظ "جعفر" مسندا إليه هنا مع كونه منادى، للقول الراجح، بأن دلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة، لأنه طلب إقبال، فهي بمعنى "أقبل" الأمر، لا بمعنى "أدعو" أو "أنادي". انظر: بسيوني عبد الفتاح، 2002م، **علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني**، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار، ص: 329.

35- الشاعر، المصد السابق، ص: 46.

36- الشاعر، المصدر السابق، ص: 46.

37- بسيوني عبد الفتاح، الرجع السابق، ص: 88.

38- محمد الثاني عمر موسى، المصدر السابق، ص: 8.

**المصادر والمراجع:**

- محمد الثاني عمر موسى، **أوراق من حياتي**، مخطوط، عند الباحث.
- أبوبكر حسين، 2007م، **الإنتاج الشعري للدكتور محمد الثاني عمر موسى**، دراسة وتحليل، قسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو.
- بسيوني عبد الفتاح، 2002م، **علم المعاني**، القاهرة، مؤسسة المختار. 2002م.
- سعد الدين التفتازاني وآخرون (د. ت)، **شروح التلخيص**، مصر، دار إحياء الكتب العربية.
- عبد العزيز عتيق، 2002م، **علم المعاني**، القاهرة، دار الأوقاف العربية، 2002م.
- عبد القاهر الجرجاني، 2002م: **دلائل الإعجاز**، بيروت، المكتبة العصرية.

**IBN MASANI**
**JOURNAL OF ARABIC STUDIES**
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

- فضل حسن عباس، 2007م، **البلاغة فنونها وأفنانها، (علم المعاني)**، عمان الأردن، دار النقاش.
- محمد أحمد مديح، 2014م: **إسهامات علماء كنو في نشر الثقافات العربية في نيجيريا**، ورقة قدمت في المعتمر الدولي الثالث للغة العربية، دولة الإمارات العربية، دبي.
- مصطفى الغلاييني، 2010م، **جامع الدروس العربية**، مؤسسة في ثلاثة أجزاء، القاهر، دار التوفيقية.

©Ibn Masani Journal of Arabic Studies (2025)